عليهم شرعا كما قيل عشية في منع اطلاق اسم الجوهر بمعنى موجود لافي موضوع
على الله سبحانه والتقييد يدل على ذلك فقوله صلع علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وجه الدلالة مقابلة الجمع بالجمع فيقتضي تقسيم الآحاد على الآحاد فاذا قسم
علماء الامة كانا فمنهم مثلا فرد مقابل نبي والخير منهم كائن حنيفة في مقابل
بني اخر وكذا ومن البين ان علميا والائمة من اولاده عليهم السلام
افضل من ابي حنيفة والشافعي فيلزم ان يكونوا افضل من ابي حنيفة والشافعي
الشبهي الواقع في مقابلة الشافعي والحنفي بمقتضى التقسيم القال ان وجه
الشبه حيث يجب ان يكون في المشبه به اقوى ليتصور زيادة الكمال
في المشبه بخلاف الاستدلال به لانا نقول بل الامر بالعكس
عند العقل كاف في ذلك كما قالوا به في توجيه تشبيه صلوات الله وسلامه
عليهم الصلوة والسلام بالصلوة على ابراهيم واله عليهم السلام مع
وقت سماع ذلك الحديث فافهم وبالجملة الدلائل على تفضيل امير المؤمنين
من عدا نبينا صلع من الانبياء عليهم السلام قد ظهر حال الانبياء
كثيرة اقوى من الآيات والاحاديث الدالة على الشانية والدلالة
والمماثلة والشاكلة واذا قامت الحجة على فضل امير المؤمنين ع على جميع الانبياء
والملائكة على ذلك البرهان وجب علينا القول به وترك الخلاف فيه
والا يوحشنا من خلاف العامة الجهال وليس في تفضيل سيد الوصيين
وامام المتقين واخر رسول رب العالمين ونفسه بحكم التنزيل ومناصره في
الدين والي ذريته الائمة الراشدين على بعض الانبياء المقتدين بالكلية
العقل ولا يمنعه السنة ولا ترده القياس ولا يبطله الاجماع اذ عليهم
من شيعته وقد نقلوا ذلك عن الائمة من ذريته عليهم السلام وتفصيل الكلام
في هذا المقام وتقريبه الى المرام على ما اشار اليه بعض الموحدين الاعلام
انهم اتفقوا على ان المراتب الشاهية عند الله تعالى للانبياء السابقة وغيرهم
من الاولياء كما لا امير المؤمنين واولاده المعصومين ع ثابتة لهم
وحانية نبينا صلع المعطاة لهم مراتبهم في العوالم الثلثة لانه قطب
الكل واذ كان كذلك وجب ان يكون الاولياء من امتنا المقتبسين
عنه ابن صلع بجهة وحانية وهما ثابتة افضل من الانبياء والكل فاضل ولا
عجب فان فضيلة الولي المقتبس من البرزخ الكامل انما هي بقيام مقامه والشاهد المعاين
والمطلع على جميع مقامات الشهودية واحواله الملكوتية عن البرزخ القائم من الكمال
الجمع الذي اقتضى الاطلاع على حقايق مقامات الكامل وكيفيات مراتبه
وتطوره بالاطوار الشهودية وبالجملة الانبياء لما كانوا من الوجود الصوري



سبق من انقطب المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم كان اخذهم عنه انما هو
باعتبار صورته المعنوية الى صلة فرعالم العقول من حيث انه عقل الكل فيض
الكل المدرك في اجمالا ما هو فيما كتة من العوالم مفصلا واما اولياء فلتأثر
وجودهم الصوري عن وجوده الصوري كان اخذهم ما اخذوه عنه باعتبار
القابلين معا فشاركوا الانبياء في المقام الاول واختصوا دونهم بالمقام
الثاني الذي هو مقام التفصيل لانه لما نزل الى عالم الطبيعة بالصورة الانسانية
فصل فيه ما اجمل هناك وظهر فيه مقامات الوجود الملكي عالم بكمله ولهذا
احتاج الانبياء فمن دونهم الى الوحي المنزل على يد الملائكة ليتعرف
الحق [illegible] ية وحسه [illegible] الكمالات بذلك وبالجاهدات الغزوات
والحروب والرزايا مخالفة القوم بايدتهم فاولياء نبينا صلع
يشاهدون منه جميع ذلك على التفصيل فتخلقوا بجميع اخلاقه التي وصفه الله
بالعظمة فرقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والعظيم الذي فرسخي نظيم الا
اذا كان في غاية ما يكون من العظمة واقتدوا به في جميع مسالك الاخلاقية
وله الفضيلة ثم حصل لهم مع تمام النسب المعنوي الحاصل لهم بسبب التشبيه
التام والتخلق الحقيقي بجميع اخلاقه النسب الصوري والقرب اللهوي والمدوي
فاشتركت المواد والهيات الصورية فكانوا فرعا حقيقة لهم هو هو هم
باعتبار النسبتين نصادوا بذلك اهل الجهة التامات والمقامات العالية
فتحقق لهم مزيد الفضل والاختصاص بالكمالات الحقيقية على من سواهم
من سائر الانبياء والاولياء وكما تحقق له صلع ذلك من غير فرق وقوله دعاء
لما قوله عن اهل البيت عليهم السلام امنت بسرك وعلانيتهم وظاهرهم
وباطنهم واشهد انهم فرعك وطاعتهم كطاعتك صلى الله عليه وآله وقوله
الآية وحكم الامر النبوية فانها مقامات عزيزة الاحكام عزيزة المرام فافهم
حيث انك [illegible] حق المعرفة الترجيح عليك بقوله صلى الله عليه وسلم
من مات [illegible] بامام زمانه مات ميتة جاهلية والله الموفق قال الله
رفع الله [illegible] ج العلوم مستندة اليه اما الكلام واصول الفقه فظاهر
وكلامه في النهج يدل على كمال معرفته في التوحيد والعدل وجميع جزئيات
علم الكلام واما الاصول واما الفقها فكلهم يرجعون اليه اما الامامية فظاهر
واما الحنيفة فان اصحاب ابي حنيفة اخذوا عن ابي حنيفة وهو تلميذ الصادق ع
واما الشافعية فاخذوا عن محمد بن ادريس الشافعي وهو قرأ على محمد
بن الحسن تلميذ ابي حنيفة وعلى مالك فرجح فقهه الهما واما احمد بن حنبل
فقرأ على الشافعي فرجح فقهه اليه واما مالك فقرأ على اثنين احدهما